الاستاذ

الجزء الخامس والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٠ رجب سنة ١٣١٠ و ا امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٧ فبراير سنة ١٨٩٣

مستقبل مصر

مصر الآن موضوعة وضعاً ادارياً بين يدي دولة رياض باشا وقد عهد فيه علو الهمة وله اقدام على العمل بقوة جأش مصحوبة بحكمة وحسن تبصر كما عهد فيه حبه لوطنه وميله لاخوانه المصريين مع عدم التعصب على الاجانب · وله ميل كلي لتأييد الحكومة المصرية والتوفيق بين مصالح المصريين ومصالح الدول المتحابة معهم · ولهذا تعلقت آمال الامة باجراء الاصلاح على يده وتقوية الحكومة وتأييدها بوضع الاعمال في يد عمال اكفاء لادارتها على محور العدل والاستقامة · ولكن البعض يظن ان هذا الاصلاح لا يكون الا بابعاد الاجانب عن الخدمة وهو ظن فاتر دعاه اليه ضيق صدره من ضغط الحكام السابقين عليه وتركه في زوايا الاهمال · ولو انصف نفسه لعلل كل امر بعلة توجبه صلاحاً او فساداً · واولى له ان يقول ان استقلال بعض الرؤساء بالادارات مما يطلق ايديهم في اعمال لا توافق النظام او تمس الحقوق الخديوية او تضر بالهيئة المصرية كما شوهد ذلك في كثير من

الادارات التي فوضت اعمالها الى رؤسائها تفويض اطلاق فدخلها من الخلل مالا يحتاج لبيان · وذلك ناشيء عن تبديد السلطة وكف ايدي العمال الوطنيين عن مداركة الخلل بحصر السلطة في الاجانب · وهؤلاء لا علم لهم باخلاق اهل البلاد وعوائدهم فاشتغلوا بما حسنته له عقولهم وظنوا انهم ينقلون المصريين الى ما يرونه دفعةً واحدة فعز عليهم الوصول الى الغاية المقصودة لهم وتعذر عليهم الرجوع لما كان عليه المصريون · و بهذه الحيرة ترددت الاعمال بين داعية النظام وجاذبة الخلل كل هذه المدة ولم تحصل مصر على طريقة يمكنها ان تعيش بها آمنة من التغيير والتبديل وخلل الادارات وليس ذلك لضعف جميع القائمين بالتنظيم والتحسين بل لتسليم الاعمال الى من لم يفهموا مراد الرؤساء · ويستحيل ان يتم النظام على ايدي اناس لا رابطة بينهم و بين المحكومين ولا امل لهم الا الاسترزاق او تمكين سطوتهم ولا نقول ان انكلترة ما ارادت من مصر الا الفساد والخلل وانما نقول انها ارادت الاصلاح والانتظام ولكنها لما وضعت بعض الادارات في ايدي الجاهلين باحوال البلاد وعضدتهم بجموع مختلفي الجنسية والتابعية وهجمت بهم على الاعمال من غير تأنٍ حصل ارتباك في الاعمال واندهاش للاهالي وتنوع الارتباك بتنوع افكار القائمين بالاعمال الجاهلين باحوال الامة والبلاد اذ لا يلزم من اتساع علم الاجنبي في الحساب او الترجمة ان يكون ذا خبرة بادارة احكام وامور بلاد يجهل كل ما فيها ولا يلزم من اول دراسة الاجنبي لاحوال البلاد ان يكون اعلم بها من اهلها فان تصوُّر ذلك محض تعصب لا يقبله العقل بل ان الرجل من اهل البلاد المدرب على اعمالها اعلم بادارة امورها

وتنظيم احوالها من الاجنبي مهما كانت فروق العالمية بينهما · ولا تعاب انكلترة بهذا بعد ان كانت رغبتها الوحيدة تحسين الادارة احسن مما كانت عليه قبل وضع قدمهـا بمصر ولكنها اعتمدت على غير المصريين ممن لا يهمهم الاصلاح فانعكست عليها الآمال · ولهذا لم تعارض في وزارة دولة رياض باشا لعلمها انه يقدر على اصلاح ذلك الخلل ومنع الارتباك بوضع الاعمال في ايدي اكفاء مدربين عليها عارفين باحوال البلاد يهمهم اصلاح بلادهم وانتظام ادارتها تبعثهم الى ذلك الوطنية والظهور بين يدي الخديوي الافخم بما يرضيه من الهمة والنشاط وحسن الاستقامة · وهاتان علتان لا توجدان في الاجنبي اذ لا حظ له في الاستخدام الا ضرورة المعاش بخلاف ابن البلاد · واحسن ما قيدت به الامم الى طرق الاصلاح وضع مقاليدها بايدي قوم تحبهم ويحبونها · ولا يلزم من هذا تعصب دولته على الاجانب فان ذلك مما لا نحبه ولا يرضاه وانما يلزم وضع مصريين معهم اكفاء يهدونهم الطريق ويعلمونهم ما يوافق الامة وما به يتم النظام · وهذا الذي ينبغي ان يناط بهمته فان بقاء الادارات على ما هي عليه ووجودها في ايدي من لا رابطة لافكارهم ولا قاعدة لاعمالهم مما يوجب تزايد الخلل الاداري والمالي · فالذي ترجوه الامة من وزيرها الاكبر التوفيق بين المصريين والاجانب بمزج العمال وتوحيد السير حتى يتعلم الاجنبي مع المحافظة على روابط المحبة التي بيننا وبين طوائف العالم ودول المعاهدات · وليس ذلك ببعيد على رجل درس احوال مصر وحفظ صور احكامها وتقلباتها بين الوزارات الوطنية والاجنبية ووقف على الدقائق والخفايا ورأى من تعلق الامة به ما صيره مسؤولاً عنها بين امم الدنيا

وبين يدي الله تعالى · وما على الامة الا ان تلزم الطوع والخضوع وامتثال الاوامر واتباع القوانين وان تبعد عن رجال الفتن واصحاب الغايات الفاسدة · وامة تتخلق بهذه الاخلاق حقيقة بتوجيه العناية اليها وصرف الهمم في مصالحها كيف وعضد الوزير في هذا المقام مولانا الخديوي الاعظم المتوجه بهمته جهة حكومته بما يحفظها ويؤيدها ويجعلها حكومة وطنية حافظة لعهود أوروبا جارية على نسق الممالك النظامية تتميماً لتأسيس جده الاعلى وتخليداً لهذا الاثر الجميل · فليس امام وزيرنا ما يحول بينه وبين اصلاح الادارات اللهم الا اذا احدث بعض دول أوروبا مشاكل وعقبات لغرض يفوزون به فيكون له العذر الاكبر والحجة الواضحة امام العالم اذ ليس في يده قوة يدافع بها الا قوة اصلاح الادارات · وعلى هذا فاننا نرجو اخواننا الوطنيين ان يقرؤا هذا الدرس التهذيبي ولا تدفعهم شدة الالم من الغير الى توسيع الآمال وسعيهم في نقض ما بني في سنين في يوم واحد · كما نرجوهم ان يجعلوا كلامهم في الاحتلال كلام الحكماء الذين يبحثون في الحقائق بفكر صائب فان انكلترة دخلت مصر لتأييد المسند الخديوي ووضع حكومة ثابتة كمنشورها الدولي ولم تقل يوماً انها دخلت بقصد الاستيلاء على بلادنا وعللت الانجلاء باتمام ما دخلت لاجله وتعهدت به امام أوروبا وهي الى الآن ترى الحكومة غير نظامية لكونها وضعت معظم اداراتها في ايدي الاجانب ولم تمكن المصريين من اصلاح بلادهم تحت مراقبتها فلم يقدر الاجانب على ضبط النظام ولا حفظ القانون ولا المشي في طريق بعيد عن الخلل والخطر · والا لو كانت الحالة الحاضرة هي المقصودة لها بالذات وهي النظام الذي تريد وضعه بمصر لانجلت بعساكرها وتركت الحكومة

المركبة من الاجانب تدير احكام البلاد . فبقاء عساكرها دليل على ان تجاربها بالاجانب في العشر سنين الماضية لم تنجح لكونها على يد غير اهل البلاد . ولو انها استخدمت المصريين القادرين على الاعمال في تلك المدة ورسمت لهم طرق الاصلاح لافادوها فائدة كبرى واظهروا لها شرفا عظيما امام اوروبا ولاكتسبت رضا الاهالي عنها وعن اعمالها . فاولى لها ان ترجع لإجراء النظام باهل البلاد مستعينة على ذلك بوزيرهم الموثوق به المنفذ لاراء خديويهم المحبوب عندهم فان لين الحكام السابقين وانصياعهم الى الاوامر الاجنبية وتكثير الاجانب في الادارات لم يكسب انكلترة الا فتور السياسة بينها وبين دولتنا العلية ودول اوروبا لكونهم راوا اعمالها تخالف اقوالها فعدولها عن تلك الخطة عين العدل الذي يرضي المصريين ويرضيها . فعليها ان تعتمد على الوزير المدرب على الاعمال وتساعده على تاييد الحكومة لا تاسيسها كما يقال فاننا ما نقول وضع حكومة نظامية في بعض العبارات الا مجاراة للاجانب والا فان الحكومة المصرية موضوعة على اساس متين مويدة بالنظامات والقوانين قبل احتلال الانكليز ودليلنا على ذلك المعاهدات الدولية واستيطان جموع من طوائف العالم ببلادنا وارتحال عظماء اوروبا للسياحة في بلادنا وكدالة الحقوق الاجنبية بالمحاكم المختلطة والمجالس القنصلية . فكل هذه نظامات وضعت قبل احتلال انكلترة وما نريد الآن الا ان يحفظها دولة رياض باشا بوضعها في ايدي اكفاء امناء تراهم انكلترة خصوصاً واوروبا عموماً اهلا للقيام بالاعمال ومحلاً لثقتها بهم . وهذا هو الدواء النافع لكل علة من علل مصر . ولسنا وحدنا نقول

ذلك او نرى الخلل الحاصل بتسليم بعض الاعمال لغير اهلها بل اوروبا باجمعها تقول بقولنا وترى ما نرى والدليل على ذلك جرائدها الهائجة ضد زيادة الجيش وتظاهر المستوطنين بالفرح امام الحضرة الخديوية · فان ترك هذا الطريق وعدل عنه الى طريق العراقيل والفتن والمشاكل يئسنا من الاصلاح وعلمنا ان انكلترة لا تريد بنا خيراً بعد معاكستها الوزير الذي يرجو كل مصري ان يتم الاصلاح على يديه · واية فائدة تكتسبها من المصريين اذا عرقلت اعمال وزيرهم رغبة في بقائهم تحت السلطة الاجنبية التي لم تعد عليهم بفائدة وانا نرجو ان لا تصل بنا هذه الغاية التي تغرس في قلب كل مصري شجرة حقد لا يقلعها قانون ولا يميتها نظام ونحب ان تعاملنا معاملة الاستعطاف والالطاف توثيقاً لعرى المحبة بيننا وبينها فانها تربح بذلك ربحاً عظيماً وتقاوم بمحبة المصريين لها كل صعوبة تراها فانهم لا يهمهم الا اصلاح بلادهم على ايدي رجالهم وبقاء حقوقهم مقدسة وامتيازاتهم موءيدة وسيادة امامهم الاعظم سيدنا ومولانا امير الموءمنين محفوظة مرعية وهذا الذي يملاءهم حباً لانكلترة · ويطلق السنتهم بالشكر والثناء وهي احكم من ان ترى رغبتهم وتسعى في غيرها تهيجاً للخواطر ضدها والحكيم لا يفعل العبث وهو قادر على فعل الواجب الذي تظهر حكمته في حسن مستقبل مصر

هذه القصيدة العباسية التي وعدنا بها في العدد الماضي وهي من انشاء الفاضل محمد توفيق افندي رفعت القاضي بمحكمة طنطا الاهلية

اذكى لظى الشوق في اعشار مهجته | نسيم معهد ذي وجد بخلته
فبات يطوي اليه مسلكاً وعرًا | ادنى حزونته اقصى سهولته
كأن عبرته حالت بلوعته | الى بخار يزجيه بزفرته
تكاد مهجته من فرط ما احترقت | ان لا تميز من جلباب ليلته
قد غودرت بين صباب العيون وسبا | ب العيون وصبٍ في غوايته
فهي الغريق يلبي من سهاولها | وهي السليق تلاشي في رمايته
انسان عيني جنى وهو المعذب لا الـ | ـعذب المصطلي حمى جريرته
فليتق الله في تغرير من برئت | مما تزنّ به من هجر تهمته
ويل له فاعلاً اصلاً ينم على | شريكه وبرًا من جريته
وهو المضلّ لمستهدٍ بشرعته | وهو المذلّ لمستجدٍ ببدعته
منه البلاء وينجو من نكايته | كقاتل برامي بندقيته
غيًا قضوا ان منه يستدل على | اجرامها فيزكى في شهادته
اليك عني فقد ورّطتها سفهاً | في مذهب لست محكوماً بشرعته
ما بين منتصر للحق منقطع | للصدق متبع اجدى محجته
وسيد القوم يمشي التقدمية في | تأبيده الحق مصحوباً بأمته
مولى العزائم عباس العظائم غرا | س المكارم محيي فخر ملته
دعها مهللة في الكون معلنة | حب التفاني على تأييد سلطته
ظنت حوادث هذا الدهر ان لها | عليه شأناً وخابت عند خبرته
اعضها سيفه في كل مقترح | بدا وفي نبذه تعزيز سطوته
قد كان اطمعها اطراقه فجرت | وما درت جهلها مكنون حكمته

ومذ دهاها من الانباء مدّخرٌ من العجائب هيلت عند طلعته
ياسيداً بادر السادت كلهم الى التفاضل في اعظام خطته
وما يفندها الا أُولو حسدٍ مكابرون تعاموا عن فضيلته
قد قدر الله احياء الموات على ايديك ذي الطهر مكفولاً بقدرته
فأنت ذخرٌ لدهر في العباد طغا قد جئت تنقذهم من شر قبضته
نعوذ بالله من علم بلا عمل وقيمة المرء في استجداء قيمته
جمعت بينهما حزماً ولن يجدا من يجمع الامر اشتاتاً برمته
شيدت من أُحد الآمال مافرعت عن غور قعدته شماء قنته
لبكر فعلتك الدنيا قد امتقعت فذالها عاشقٌ وذا لخجلته
فيا ملاذا منعياً في الورى علقت خواطر القوم باستمناح صنعته
واعربت عن خضوع المستكين له قلوب امته في محض خدمته
نعم الاباء ونعم العزم ما جبلت عليه حوباء ذي هم بامرته
وبئس ما اوّلوا في كنه وجهته وما افاض وشاةٌ في نتيجته
فما دروا اننا خدام طاعته نستحقر الموت في عظمى محبته

وللفاضل الشيخ احمد الكناني الابياري احد طلبة دار العلوم
في الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى

لك الله يا من ايد الحق والدينا ومن غمرات الموت قد جاء يحيينا
لك الله يا من اسهر الجفن خدمةً لاوطانه في كل ما كان يجدينا
شهدنا باخلاص بانك ذو العلى واعظم مولىً قد سعى في ترقينا

فاهلاً بايام بهــا انت سيدٌ　　واهلاً بايام بها انت والينــا
فلا غروفي ان نرتقي اوج عزّنــا　　ونبلغ بين الناس كل امانينا
اذا ما مليك القطر عباسنا غدا　　بعين رعايات دواماً يراعينا
خبيرٌ باحوال الرعيــة عالمٌ　　بظاهرنا في كل وقت وخافينا
اميرٌ خطيرٌ فضله سار في الورى　　وقد عمّ قاصينا نداه ودانينا
وما البحر يحكي منه جوداً وانما　　بايديهِ سمْنَا ابحُرَ الجُودِ عشرينا
فيا روح حزب الله يا دَوْح فضله　　ويا من غدا من سلطة الغير يحمينا
اعيذك بالرحمن من شر حاسدٍ　　ومن شر نفاث بطه ويسينا
اعدت رياض العزِ في مصر فازدهت
مسرات قطرٍ بعد ما كان محزونا
واضحى لسان الناس بالشكر ناطقاً　　يعيش لنا عبأس حلمي افندينا
مدى الدهر حتى لا نرى الذل عمرنا　　ونلبث ثوب العزّ آمين آمينا
وها السن التحقيق في مصر ارّخت　　سيصلحُ اهل القطر حزم خديوينا
سنة ١٣١٠　　١٩٨ ٣٦ ٣٤٠ ٥٥ ٦٨١

وله قصيدة اخرى يمدح بها دولة رياض باشا اكتفينا بذكرها عن نشرها اختصاراً

— ☆ —

ومن القصائد قصيدة الفاضل حامد افندي ياور التي يقول منها
في عصر عباسٍ تبسم ثغرنا　　والأُنس طاف بكل قلب وعلا
لما تبدى في رياض حماسة　　كالليث قال أنا أنا إبن جلا

ومن الرياضيات قول الفاضل محمد افندي طلعت من عمال محافظة بورسعيد

لنا رجال لا يهاض ركن لهم بالانتقاض
صحاح عزم ونهى وفي العلا ليس ومراض
وبينهم شهم على يديه نيل الخير فاض
ارخته واحد مصر مصطفى باشا رياض
١٠١١ ٣٠٤ ٢٢٩ ٣٣٠ ١٩

سنة ١٨٩٣

ولحضرة الفاضل محمود افندي حسني معاون محافظة مصر

تبسم الملك اجلالا بطلعة من احيا العدالة بالتدبير والفضل
والسعد هنأ اوطاناً يؤرخها لها الهناء رياض لاح بالعدل
سنة ١٣١٠ ٣٦ ٨٧ ١٠١١ ٣٩ ١٣٧

ولحضرة الفاضل السيد حسن محمد الفاكهاني قصيدة طويلة مطلعها وتاريخها

بدر المعالي منير في افق مجد يسير
وعدله قال ارخ دام رياض الوزير

ولحضرة الفاضل الشيخ احمد علي عمر السكندري قصيدة طنانة قال في ختامها

فان البلاد لك استحسنت ومصر اكتست من جلالك نورا
فلا زلت تاجاً لهام العلى ولا زال مجدك ينمو ظهورا
مدى الدهر او ما السرور بدا يؤرخ عاد رياض وزيرا

ولحضرة الفاضل الشيخ احمد القوصي قصيدة منها

فالله يعلي قدره ويدوم للعليا اماره
والقطر قال مؤرخاً رياض أولى بالوزاره

نصيحة

جاءنا ظرف بالبوسطة داخله قصيدة ناظمها أجير غريب وان لم يضع اسمه في الجواب وهي قصيدة مهيجة محركة للمصريين على حمل السلاح ضد الاجانب مطلعها

ألا يا بني مصر انهضوا وامنعوا مصرا وعنها ادفعوا الآفات والذل والضرا

وفيها يأمر المصريين بهدم دائرة جريدة المقطم اعاذها الله من ذلك ويحرضهم على التعرض لرجالها بالسوء ويأمر ايضاً بالفتك بالانكليز ويرجونا ان نطبعها على حدتها او في الجريدة ونرسل منها جانباً الى طنطا وهي ٣٣ بيتاً فنحن نحذر اخواننا المصريين من سماع مثل هذه القصيدة فان صاحبها ربما طبعها في مطبعة اجنبية ونشرها كما اننا نرجو رجال الضبط والادارة ان يلتفتوا لهذه المحركات ويقبضوا على اربابها منعاً لاسباب الخلل ومن لنا برجال بوليس سري مخلصين يمكنهم ان يقفوا على اصحاب هذه الثوريات لتتدارك الحكومة امرها وبالجملة فاننا ننصح اخواننا ان لا يغتروا بكلام المنافقين المهيجين وان يقفوا عند حد السكون والهدو معرضين عن كل منافق كيفما كانت دعواه في النصح والاخلاص والغيرة علينا فانهم انما يستعملون الفاظ الشفقة والرحمة والخوف علينا ليحركوا قلوبنا وليقع كذبهم موقع الصدق عندنا فالحذر الحذر من سماع اقوال الأجراء والحذر الحذر من تشويه وجه

الامن بقول او فعل والحذر الحذر من التعرض لاجنبي بسوء ولو كان من يقفون في الطرقات يشتموننا ويسبوننا وابا كم ان تسمعوا اجيراً وقف في الطريق يسب الدين الاسلامي فتعارضونه بمثل قوله او تتعرضون له بسوء فان هذه دسائس يراد بها نسبتنا للتعصب الديني والتهور ضد الاجانب وهناك اناس يقفون في الطرقات يسبون الدين المسيحي والدين الاسرائيلي وهم في ملابس المسلمين او هم من المارقين الذين استأجروا انفسهم لذلك يريد مستأجرهم ان يسمع الاجانب اننا معاشر المسلمين نسب هذين الدينين وهي حيلة من لا حيلة له فقد قضينا ثلاثة عشر قرناً ونحن على احسن ما يكون من معاشرة اهل الدينين ومخالطتهم فالحذر من كل هذه الطرق المستعملة الآن فقد شهدت لكم اوروبا بانكم على احسن ما يكون من الهدو والسكون مع وجود المنافقين واهل الدسائس ولا يلزمنا البحث عن هؤلاء المهيجين من اي جنس وأية دولة بعد علمنا انهم مهيجون فلنحذرهم جميعاً ولو لبسوا العمائم وعلقوا المصاحف في اعناقهم والله تعالى يحفظنا من الفتن ويحول بيننا وبين اهلها بقدرته جل شأنه

—*—

امعان النظر في محل نظر

تقدم لنا في مبادلتنا الكلام مع جريدة اللطائف الغراء اننا قلنا واظن ان تحديد التعصب في عشر قضايا اشارة الخ بناء على اشاعة ذلك بين الناس وتحقيق المقام ان الشكوى كانت بسبب قضية واحدة نسب فيها القاضي المصري الى التعصب فلما بحث في الاحكام التي اصدرها ظهر ان اغلب الاحكام

المدنية كانت في مصلحة من يخالفه ديناً · وان بعض القضايا الجنائية محكوم فيه بالبراءة لعدم ثبوت التهمة والبعض وهو الاقل محكوم فيه على الجاني مع استعمال الشفقة باخف من العقوبة القانونية وهو عمل بالقانون والعقوبات المنصوص عليها في المادة ٣٥٢ ولو كان القاضي متعصباً لعاقب حيث تجب البرئة او استعمل نص القانون حيث تجوز الرحمة ولما تحركت فيه الشفقة على من ليس من ملته اذ لا شفقة مع التعصب · اما قولنا وبالتحقيق ظهر انه راعى مصلحة الغير اكثر من مصلحة الوطني الخ العبارة فهو سهو مبناه خطاء الراوي اما وقد وقف الاستاذ على الحقيقة فانه لا يتحاشي التنبيه على الخطاء رجوعاً الى الحق في كل ما ينشره بين الناس كما انه يقول للطائف انه يوافقها في تفتيش اعماله مرة ثانية او في تفتيش كل اعمال القضاة المسلمين فانه على يقين من انه لا يوجد في حكم قاضٍ منهم تعصب او ميل عن الحق يستحق به العزل بل كلهم جارون على نسق واحد لا يعملون بغير الحق وماذا بعد الحق الا الضلال

—*—

المساواة بين البنين

لبعض الوطنيين

من ردد فكره علم ان للابناء على الآباء حقوقاً مثل ما للآباء عليهم فكما انه يجب على الابناء احترام آبائهم والسعي وراء ما فيه راحتهم كذلك يلزم الآباء ان ينظروا اليهم بعين التبصر فيما فيه حسن مستقبلهم ومن البين ان الابوة ليست قاصرة على ابي الجسم بل انها كذلك تكون بين

المربىّ والمربَّي نعم هي مجازية ولكن بالتأمل يرى انها اقوى وآكد من تلك اذ لا يختلف اثنان في ان ابا الروح هو الذي تبنى عليه سعادة المرء وشقاؤه فهي احق واجدر بالمراعاة والقيام بواجبها من التسوية بين البنين واستنهاض هممهم جميعاً ونحو ذلك حتى يقوم بفرض الابوة فاذا اصطفى المربي احد ابنائه بخصوصيات دون بعض فقد اجحف بحق الاخر وفرضت عليه الابوة المساواة والا فقد بذر في قلوبهم بذور الحقد والشقاق وباءَ بأمر يحسبه هيناً وهو عند الله عظيم · اذا تمهد هذا علم انه يجب على رئيس المعارف المساواة بين ابنائه وبث روح الجد في جميعهم لا يخص احداً بمزية دون الآخر فان قال ها أنا الذي قام بحقوق البنوّة وقدرها حق قدرها قلت عليَّ الا ان اقدم له نجله العربي يئن بصوت حزين متمثلاً بقول القائل

(واذا تكون كريهة ادعى لهـا   واذا يحاس الحيس يدعى جندب)

لما نابه من حدثان الزمان الذي غرس في قلب ابيه محبة ابنائه الاعاجم فخصهم بمنح كان الاجدر ان يشاركهم فيها ان لم نقل هو أولى وايم الله (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) انه لحقيق بان يقول (اضاعوني واي فتى اضاعوا) وانه لواجب على كل ذي لب ان يتلو قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) ولقد رأيته واقفاً بين يدي ابيه موشحاً بوشاح الآداب يقول مستلفتاً انظاره اليه وملتمساً عواطفه عليه حتى يكون بين اخوته منتصب القامة مرفوع المكانة الا ان الخفض قد اسقمني لما ان عوامله اوهنت جثماني مع اني منعوت بصفات حميدة فكيف تبتغي لي بدلاً والامَ استثنائي من بين اخوتي ونحن مشتركون في النسب ايسوغ ان يأخذ

كل فرد من اخوتي سالم الجمع وان لا آخذ لا جمعاً مكسراً ولا مفردا مصغراً والحال يساعدك على جعلي من ادوات الاستفهام ومتى امكن الاتصال لايعدل الى الانفصال فيا ايها الاب الشفوق انشدك الله ان تستلفت النظر نحو نجلك ذي اللغة العربية كما نظرت الى اخويه من قبل حتى تقوم بما فرض الله عليك لم قدمت اخوتي عليَّ وانا رشيدهم الى طرق الخير بلساني العربي الذي هو لسان الدين وترجمان الوطن يا ابت ان لم تشملني انظارك والا فقد ثبطت همتي وفللت ماضي عزيمتي وحينئذٍ فمن ذا الذي يحفظ الدين الذي هو اقوى دعائم العمران ومن يكون للوطن ناصراً ومن يرشد اخوتي الى الصراط السوي . لو تعلم يا ابي اني مذ بلغت رشدي وانا ابث روح الحمية فيهم وتعليمهم حقوق وطنهم فصاروا عالمين ما له من المكانة السامية واخذت الجمعيات العلمية تنادي بواجبات الوطن وتنشرها في انحاء البلاد بعد ان كانت في اجداثها رميمة علمت اني اوجدت في اخوتي قوة المحاورة والمباحثة ودربتهم على عذوبة المنطق وجزالة المعنى شعراً ونثراً وبالجملة فلو قارنا بين العصر الذي كان فيه اللسان العربي مضمحل الحالة وهذا العصر لوجدنا ذا في الاوج وذاك في الحضيض فلو ابقيتني على هذه الحالة التي لا يرضى بها ضب الكدى لصار ابناؤك الى ما كانوا عليه فلا يكادون يفقهون قولاً ولا يسمع لهم صدى صوت ينادي بعبارة ادبية او نصيحة وطنية بل يعكفون على طباع الغير ومحبته فتفسد طباعهم وتسوء اخلاقهم ويعودون لما كانوا قبل ان تحدث لهم الشجرة العلوية مدارس اميرية ومما ذكرنا يعلم ان استئثارك

اخوتي عليَّ مضربهم ايضاً لاسيما وانهم اذا علموا ان جهة انحطاطي هي تعلم اللغة العربية فانهم لا يكترثون بها بل ينبذونها وراءهم ظهرياً فلا يبلغون فيها شأو الظليع ولا يعقلون لها معنى واذاً يكونون يداً شلاء فان الغرض منهم انما هو تعريب اللغة الاجنبية بعبارة عربية وعكسه حتى تجتلب المنافع وتتبادل الفكر ولا ريب ان العاجز عن اللغة العربية لا يقدر على ذلك اللهم الا بعبارة منسوخة المعنى خالية من الثمرة (برهانه المشاهدة) فانه لم يرذو لغة اجنبية جاء الينا بفائدة بان الف كتاباً نقل فيه افكاراً او ابدى فيه رايا الا اذا كان ذا يد في اللغة العربية واقد شاهدنا كثيراً من عقلاء الرجال يقولون يا اسفاه على ما فرطنا في جانب اللغة العربية فانها الركن الشديد الذي يؤوى اليه والمنهل العذب الذي يروى منه على اننا او نظرنا الى اية امة متمدنة لوجدناها لا تفرق بين معلم علم وآخر

يا ابت انا يوسف انا يوسف وانت يعقوب فلا تكترث بالمفسدين ولا يهولنك زخرفة المبطلين فانهم اعداء لك ولابنائك يريدون ان ينزغ الشيطان بينك وبينهم فتلاف بعزمك مكرهم ورد عليهم كيدهم في نحرهم لتكون انت وابناؤك ممن وصلت سهامهم الى اغراضهم فبلغوا غاية املهم والسلام

(الاستاذ) يا يوسف انت في غيابة الجب وقد تسلى عنك يعقوب بيهودا وشمعون وروبيل وبقية الاخوة الذين يغدون ويروحون امامه فانتظر بعض السيارة يلتقطك لعلك تنال العيش في صورة العبودية حتى ينتهي دور الاسترقاق ويعطف عليك الامير العزيز لما يراه فيك من الاهلية اذ ذاك تقول اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم

وردت لنا هذه الاسئلة من حضرة الفاضل المهذب حسن بك شاهين بتفتيش نشرت ونصه

قد عن لبعض محبي الآداب ودرك الحقائق ان يطلبوا الفتيا من الاستاذ عما كثرت به الاراجيف من اخبار الكنوز وارصادها القائمين بحراستها ووجود ما يسمي مطالب بالارض واقتدار بعض الناس ولا سيما طائفة المغاربة على فتحها بالعزائم والبخور كهوفاً وسراديب واغوارا بالارض ينزلون في بطونها ويسيرون فيها ويشاهدون من داخلها امراء وسلاطين وحجاباً وما شاكل ذلك او ما يلائمه ويقاربه وكثبانا من الذهب والفضة وغيرها من المعادن النفيسة الثمينة ويكتفون من ذلك بعلبة موجودة هناك (على زعمهم) موضوعة في مشكاة او بين يدي احدى هاتيك الصور يرون انها هي الذخيرة المطلوبة. ويحتمون على النازل في تلك السراديب تحت رعايتهم ان لا يكلم احداً ممن يلاقونه او يعارضونه في طلبه وانه لو خالف ذلك فيطبق عليه الكنز ويتعذر فتحه ثانية = ومما زاد هذه الاوهام تاثيراً ووقوعاً فيما يحتم عليها الصدق تواتر النقل والاخبار بها آحاداً. فماتبودل حديث بين جماعة الا واتى كل واحد منهم بمحفوظاته من هذا القبيل. لا يقبل فيها الريب ولا التاويل. ولا يقتصر في سردها على اقل الجمع. بل يشفع الوتر ويوتر الشفع. يميز هذه بزيد ومعرفته ويسم هذه ببلده ومدينته. وان كثيراً ما قفلت الكنوز على اناس سمع صياحهم فيها ثلاثة ايام واهلهم يعانون مشقة الحفر حول اصواتهم في الارض حتى تنقطع الاصوات عنهم ولا يحصلون طائلاً من اخراجهم والكل

طائر خلف هذه الاوهام معتقد انها من الحقائق الثابتة =

ويقرب من هذا ما يعتقده بعض الافراد من تصادف انعقاد اسواق ليلية ببعض التلول او الجبانات او غيرها من الجهات البعيدة عن السكن وان كثيراً ما دخلتها افراد من الناس واشتروا من الباعة الموجودين بها اصنافاً من الخضر مثل البطيخ والقثاء وغيرها او يهادي من السوق بقشر الثوم او قشر البصل وفي الصباح يجدون ما اشتروه او استهدوه من معادن الذهب او الفضة الخالصة . وقد لهجت بهذه العبارة ألسن كثير من الناس وقد نقل لي الصحة فيها بعض من يوثق بصدقه

ويقال ان في ليلة عشر المحرم من كل سنة يخرج شخص مقعد يلبس البياض راكب بغلة عليها خرج مملوء شقفاً وكل من عثر به واخذه واكرمه وافرغ ما في الخرج في زاوية من بيته ثم يملأ الخرج من الحبوب كما كان ويعيده مع المقعد على البغلة ويطلقها ففي الصباح يجد الشقف «ذهباً او فضة»

وحيث ان هذه الاخبار قد قرعت الاسماع . والكل خيم عليه سحاب الجهل عن اصلها وسبب اختراعها ويخبط في تلك الاحاديث اختباط عشواء منتظراً ظهور شمس الحقيقة من خلال جواب الاستاذ كما عود أُولي الالباب من طرد الاوهام بالحقائق فنرجو جواباً شافياً يكون عليه المعوَّل في خلوص المعتقدات من هذه الوساوس ولكم من الجميع مزيد الثناء وجزيل الشكر

الاستاذ — اما الكنوز فانها عبارة عن الخبايا التي توجد في التلال القديمة التي هي محل بلاد خربت وانقرض اهلها ولا يخفى ان سكان القرى

يضعون ما زاد عن نفقتهم من النقود وما عندهم من الحلي في قدور او قواديس ويحفرون لها ويردمونها فربما وضع الرجل او المرأة شيئاً من هذا ومات فجأة او في غير بلده فلا يهتدي احد ورثته اليه لعدم اخبار المتوفي وهذه توجد صدفة لا بالبخور ولا بالعزائم واما ما يستعمله المغاربة فهو من نوع الدكيات التي تصنع له الدخن المخدرة ويكثرون من الايهام بقولهم سيحصل كذا وينفتح باب الكنز ويرى فيه كذا وكذا فاياك ان تمد يدك لشيء لئلا يقفل عليك الكنز ثم يطلقون البخور وقد ملئ مخ الحاضر معهم باوهامهم فعند ما يخدر يتصوَّر له وقوع ما قالوه وهو ما قام من مكانه ولا فتح له شيء وقد ادخل جماعة من هؤلاء هذه الحيلة على رجل في سبرباي واخذوا منه الف جنيه وانصرفوا بسلام في قصة يطول سردها ولا يقع في ايدي هؤلاء الا ضعفاء العقول . واما الاسواق الليلية فان شيوعها اقل من شيوع الكنوز فالعقول التي قبلت الكنوز وفتحها بالطلاسم والعزائم هي التي تقبل مسئلة الاسواق ولا يغرك وصول خبرها عمن تراه من الافاضل فانه مقلد بالسماع ما راى شيئاً ولا دخل سوقاً . واما مسئلة بغلة العشر فأن بعض المخرفين المتقدمين اذاع بين ضعفاء العقول ان سيدنا ومولانا الحسين الشهيد رضي الله تعالى عنه اخذت جثته ووضعت على بغلة ووضع معه خرج مملوء من الذهب وقد اخفى الله تعالى هذه البغلة فلا تظهر الا في اليوم الذي قتل فيه سيدنا الحسين فكل من راى هذا الجسد واكرمه واخذ الخرج فاز بذلك الذهب وهو كلام باطل لا اصل له ولا حقيقة ولا يغرك شيوعه وتواتره بين العامة فانه محض اختلاق والله تعالى يهدينا السبيل المستقيم ويحفظ افكاركم من تصديق هذه الاباطيل

اعياد الصعيد بالسفر السعيد

يوم السبت الماضي ركب الجناب الخديوي المعظم بالسكة الحديد يصحبه نظاره الكرام ماعدا سعادة تكران باشا متوجهاً الى جرجا ليحضر افتتاح خطها الحديدي وقد اعد اهالي المديريات الخمس الجيزه و بني سويف والمنيا واسيوط وجرجا الزين في جميع المحطات واستعدوا لمقابلة محبوبهم الاكبر وسيدهم الافخر استعداداً لم يسبق له مثيل مع غيره واجتمع في كل محطة اهالي البلاد المجاورة لها ليقابله في مروره كل من في المديريات الخمس وانه لاجتماع غريب وازدحام عجيب وقد اعتني المديرون والمأمورون والمعاونون ونظار المحطات اعتناء عظيماً واخذت الاحتياطات اللازمة لمنع الغوغا وما يشوش الافكار مما يلازم هذه الاجتماعات غالباً ولا نستطيع تفصيل هذه الاستقبالات لضيق هذه الجريدة واضعافها معها عن كليات تلك الافراح فضلاً عن جزئياتها صحبته السلامة غادياً و رائحاً ومسافراً ومقيماً

—*—

غبطة بطريرك الاقباط

قدمنا في اعدادنا الماضية ان المصريين يسوءهم ما يسوء الطائفة القبطية وانهم متكدرون من الخلاف الحاصل بين حزبي البطريرك والادارة ورجونا التوفيق بين المصلحتين واعادة هذا الرئيس المحترم لابنائه الذين انهكهم الحزن على بعده عنهم وقد تحقق الرجاء وعاد الى مصر يوم السبت ٢٨ طوبه سنة ١٦٠٩ فتلقته الطائفة تلقي الفرح والسرور واستقبله على المحطة الجموع الكثيرة فركب وعلى يساره سعادة محافظ مصر ومرّ

يخترق جموعاً مترامية على عربيته تبركاً وتبريكاً والنساء يصحن من البيوت بالفاظ الفرح وزغاريد السرور فكان هذا اليوم من اعظم اعياد الطائفة ولم يرَ تجمعهم على شيء كتجمعهم حول ابيهم البرّ الرؤف بهم وكان هذا عملاً مبروراً من اعمال الوزارة الرياضية متوجاً بشفقة الحضرة الخديوية التي تعلقت ارادتها السنية بادخال هذا السرور على طائفة انطلقت السنتها بالدعاء لحضرته الفخيمة فنهنئ اخوان الوطنية بما نالوه من الانس بغذاء ارواحهم ونرجو عودة الالفة بين الحزبين كما كانا عليه اباؤهم الاولون

—*—

المهندس

جريدة علمية منشئها ومحررها حضرة الفاضل الالمعي صديقنا احمد افندي كامل احد مهندسي ديوان الاوقاف وقد صدر العدد الاول منها في حجم كبير ٤٨ صحيفة مشحوناً بالفوائد العلمية محلى بالمسائل الرياضية مختتماً بالمسائل الفلسفية كانهُ بحر زاخر تقذف امواجه اللآلئَ على شاطئ الافكار وهي تصدر كل شهر مرة وقيمة الاشتراك فيها ١٠٠ قرش وانه لثمن قليل لخير كثير مما تكفلت به هذه الجريدة الوطنية التي قام بتحريرها هذا الفاضل وتولى القسم الفلسفي منها صديقنا الجهبذ المحقق الفاضل الكامل حضرة حسن بك حسني محرر جريدة النيل الغراء وتولى القسم الطبي الالمعي الثقة الدكتور مهدي بك محرر جريدة حكمت الفارسية الوضاء فنحث حضرات المهندسين الوطنيين واهل الادب ومحبي

العلوم على الاشتراك فيها ليفيدوا و يستفيدوا والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

—*—

﴿ باب الرثاء ﴾

ابى علينا بعض الافاضل الا نشر بعض المراثي قياماً بحق ناظميها ومنشئيها بعد ان كنا صرفنا النظر عن نشرها فظوعاً لامر د ننشر منها البعض فمن ذلك ابيات لحضرة افضل الفضلاء وامام محراب الادب الاستاذ الشيخ علي الليثي قال ايده الله

عز النديم الذي قد عز مشتهرا ... وصنوه عن اب في الخلد نال قرى
قد هام بالعالم العالي وشوقه ... حب اللقاء فاهدى الروح محتضرا
ما زال مصباح من صارت سلالته ... مثل المصابيح فينا عند من نظرا
عش يا نديم وقل فيما نؤرخه ... لم يخب مصباح ناج للبقاء سرى
سنة ١٣١٠ ... ٦٨٢ ١٤١ ٥٤ ١٦٣ ٢٧٠

ومنها قصيدة العلامة الفاضل الشيخ سعيد علي الموجي احد علماء الازهر التي نظمها على لسان استاذنا الاكبر وشيخنا الاطهر الاستاذ السيد شحاتة القصبي حفظه الله تعالى قال اعزه الله

نَعى المجدُ اصلَ المجد فرعَ بني الزهرا ... ابا الفضل مصباحاً وطلعته الزهرا
وكان غزير الفضل مكتنف الذرا ... كريم المحيّا يُطِر البشرَ مُفتَرّا
تلوذ المنى منه بامجد اروعٍ ... بعيد مجال الصوت والصيت مذاثرى
تقسمه شيأن جودٌ وهمةٌ ... فاونةً غيثٌ واونةً دهرا

فمن للعوافي تاتلي حين يمت　يمينًا لقد فاضت يمينك باليسري
ولا غرو فهو البحر يقذف بالمنى　اذ اليمن في يمناه واليسر في اليسرى
عزيز علينا ان نراك ابا الضيا　واضلع تلك الارض تحويك مزورا
عزيز علينا ان غربت وطالما　طلعت لنا شمسا وكنت انا بدرا
ولهفي على المولى الكريم وطالما　اظلّ طويل الليل يملاؤه شكرا
يبيت يجافي جنبه عن فراشه　ويطوى ضلوع الليل منه على العبرا
يُرقرق دمعًا ساقه الخوف والتقى　تحدّر فوق الخد والشيبة الغرا
وما غره ان كان من آل احمدٍ　ايمتنا والطاهرين بني الزهرا
ولهفي على من كان كهفًا لاهله　تسايرهُ الدنيا الى اختها الاخرى
فللّه مدعوٌّ الى الله راحلٌ　اليه بكتهُ الارض والظلة الخضرا
ووجهٌ وضيءٌ في الدياجي معفرٌ　بمسجده لما تقلب في الغبرا
وقلبٌ شجيٌّ طال عهد الوفا به　تململه التقوى وتقلقه الذكرى
له الله من شيخ بكاءٍ وحرقةٍ　فمن مقلةٍ ريًّا ومن كبدٍ حرى
لئن صدعت أيدي الحوادث شمله　فذانكمُ النجلان قد جبرا الكسرا
وان عبثت ايدي النوائب بالعلا　فعينُ العلا قرّت بمن اعلنا السرا
ومن نشرا فينا المعارف جملةً　ومن علما الآداب فهي اذن تترى
اعزيكما نجليه فيه وكل من　تعزز بالاسلام فانشرحوا صدرا
ولم يقض من فرعاه طالا مهابةً　وعزًّا واجلالاً وطابا وقد برا
وقاما بتهذيب الخلائق والنهي　قيام امرىءٍ لم يألُ جهدًا ولا نصرا
طلابا لامر ما جهلت مكانه　من الدين حتى الحقا الحق بالشعرى

وقد كان بعض القوم يسفهَ نفسه فلما اتى الاستاذ اعظمه قدرا
وقد كان ذا ضعف فاذكاه جمرة وقد كان ذا لين فصيره صخرا
فلله اصل طال فرعا مفيدةً عوائده فينا فاكسبننا فخرا
ورعياً لخطوب الحسان طلبنه وسقياً لقبر في رياض الثرى اثرى
وقابله الرحمن جلَّ بما اشتهى وحيَّت محياه الملائك بالبشرى
وبارك في نجليه حتي نراهما ترضاهما الدنيا وتسعدها الأُخرى

ولحضرة الفاضل البارع المجيد الشيخ حميدة سالم الدمنهوري

لدار صفو النعيم المرتضى جدا ابو النديمين من طابا ابا جدا
خير العزاء ووافي اجره لهما على فراق اب حاز العلا جدا
لقدره نادت العليا مؤرخة برمسه ضاء (مصباح) زها مجدا

امل

نعلم ان الجرائد في اوروبا هي منبع جريان الافكار وقد ملأ ها المكاتبون بالاباطيل عن مصر فاولى بنا ان نعقد جمعية تعرف اللغتين الفرنساوية والانكليزية لترجمة افكار اهل البلاد ونشرها في جرائد اوروبا وسنعود لهذا الموضوع بالبيان

رجاء

نرجو حضرات المشتركين البعيدة مراكزهم عن محطات السكة ويتعذر وصول الوكلاء اليهم ان يقبلوا التحاويل التي ترسل اليهم من الوكيل العمومي على مصلحة البوسطة مصحوبة بقسيمة الوصول كما نرجوهم ان يبادروا بذلك عناية منهم بجريدة تخدمهم مع الجرائد الوطنية

عبد الله نديم